لشقينا وما كنا مهتدين وقرا ابن عامر بحذف الواو قبل ما والباقون بالواو
واذا دخل اهل النار دروا اما اعد الله تعالى من النعيم قالوا قد جاءت
رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم فيقولون ذلك سرورا وانبساطا
بما نالوا وتلذذوا بالتكلم به وتبجحا بانهم عاملوه يقينا في الدنيا صار لهم
عيانا اليقين في الاخرة وقرا نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم باظهار
الدال والباقون بالادغام ونودوا اذا راوها من بعيد او بعد دخولها
والمنادي هو الله تعالى او الملائكة ينادون بامره تعالى ان تلكم الجنة
التي كانت الرسل وعدتكم بها في الدنيا وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى منادٍ ان لكم ان تحيوا
فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا
تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا فذلك قوله تعالى ونودوا
ان تلكم الجنة التي اورثتموها اي اعطيتموها بما كنتم تعملون اي بسبب
اعمالكم الصالحة التي عملتموها الان الجنة تجلت جزاء ونوالا بالكم على
الاعمال الصالحة ولا يعارض هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال لن يدخل الجنة احد بعمله انما تدخلونها برحمة الله تعالى فان الباء
في الحديث للعوض وهي الداخلة على الاثمان نحو اشتريت الفرس
بالف فلا تكون الجنة مشتراة له بعمله فيكون عمله ثمنا له وان دخول الجنة
برحمة الله وانقسام الدرجات بالاعمال وان العمل الصالح لن ينال العوض
ولن يبلغه الا برحمة الله وتوفيقه واذا كان العمل الصالح بسبب الرحمة
كان دخول الجنة في الحقيقة برحمة الله وجعلها الله تعالى نوالا وجزاء لهم
على تلك الاعمال الصالحة التي عملوها في دار الدنيا وروي انه لما دخل
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في
النار فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من الجنة والمؤمن بيت

الكافر

الكافر منزله من النار وان في المواضع الخمسة التي فيها المناداة والتناذين
بالمخففة او المشددة لان المناداة والتناذين من القول وقرا نافع وابن
كثير وابن ذكوان وعاصم باظهار التاء عند التاء والباقون بالادغام ونادى
اصحاب اهل الجنة اصحاب اي اهل النار اي يقوله اهل الجنة يا اهل النار
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا اي في الدنيا على لسان الرسل من الثواب
على الايمان به وبرسله وطاعته حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم اي من
العذاب على الكفر حقا قالوا اي قال اهل النار مجيبين لاهل الجنة نعم وجدنا
ذلك حقا ولعل هذا النداء انما يكون بعد استقرار اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار فان قيل الجنة في السماء والنار في الارض فكيف يصح ان
يقع هذا النداء اجيب بان الله تعالى قادر على ان يقرب الاصوات
والاسماع فيغير البعيد كالقريب فان قيل هذا النداء من اهل كل الجنة
لاهل النار ام من البعض للبعض اجيب بان ظاهر الاية العموم ويحتمل
ان كل واحد من اهل الجنة ينادي من كان يعرفه من الكفار في دار الدنيا
والله اعلم بحقيقة ذلك وقرا الكسائي بكسر العين والباقون بالفتح وهما
لغتان فاذن مؤذن اي وهو اسرافيل صاحب الصور كما قاله ابن عباس
وقيل واحد من الملائكة واصل الاذان في اللغة الاعلام والمعنى نادى
منادٍ بينهم اي الفريقين اسمعهم بينهم ان لعنة الله على الظالمين وقرا
الزيدي وابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد ان ونصب التاء والباقون بتخفيف
ان ورفع التاء فسر الظالمين منهم بقوله تعالى الذين يصدون اي يمنعون
غيرهم اي معرضة قال ابن عباس يطلبون لغير الله ويبغون دينه عالم يعظمه الله
والعوج بكسر العين في الدين والامر وكل ما لم يكن قائما وبالفتح في كل
ما كان قائما كالحائط والرمح وهم بالاخرة كافرون اي بكون الاخرة واقعة
جاحدون منكرون لها وبينهما اي اهل الجنة واهل النار حجاب لقوله تعالى

الذين يصدون عن سبيل الله
اي يمنعون الناس عن الدخول في
دين الاسلام ممن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)